رابط المادة على منصة باحث

71- لطائف المعارف لابن رجب- وظائف شهر ذي الحجة - فضيلة الشيخ أ د سامي بن محمد الصقير- 32-11-3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين امين. قال الشيخ الحافظ ابن رجب رحمه الله تعالى في كتابه لطائف - 00:00:00

عارف المجلس الثالث في في المجلس الثالث في ذكر فصل الشتاء قال رحمه الله وفي كتاب الزهد للامام احمد عن عطاء ابن يسار قال قال موسى عليه السلام يا رب من هم اهلك الذين هم اهلك؟ تظلهم في ظل عرشك - 00:00:20

قال هم البرية ايديهم الطاهرة قلوبهم الذين يتحابون لجلال الذين اذا ذكرت ذكروا بي واذا ذكرت بذكرهم الذين يسبغون الوضوء في المكاره. وينيبون الى ذكري كما تنيب النسور الى اوكارها. ويكلفون - 00:00:37

كما يكلف الصبي بحب الناس ويغضبون لمحارمه اذا استحلت كما يغضب النمر اذا حرب وقد روي عن داوود ابن الرشي ابن مرشد ابن رشيد وقد روي عن داوود ابن رشيد قال قام رجل ليلة باردة ليتوضأ للصلاة فاصاب الماء باردا فبكى فنودي اما ترضى ان - 00:00:57

انا النمناهم واقمناك حتى تبكي علينا خرجه ابن السمعاني معالجة الوضوء في جوف الليل للتهجد موجب لرضى الرب ومباهاة الملائكة ففي شدة البرد يتأكد ذلك وفي المسند وصحيح ابن حبان عن عقبة ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:01:19

رجلان من امتي يقوم احدهما من الليل فيعالج نفسه الى الطهور وعليه عقد فيتوضأ فاذا وظأ يديه انحلت عقدة. واذا وظأ وجهه انحلت عقدة. واذا مسح رأسه انحلت عقدة واذا وظأ رجليه انحلت عقدة فيقول الرب عز وجل للذين وراء الحجاب انظروا الى عبدي هذا يعالج نفسه ما سألني عبدي - 00:01:41

هذا فهو له وفي حديث عطية عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله ليضحك الى ثلاثة نفر رجل قام من جوف الليل فاحسن الطهور ثم صلى - 00:02:06

ورجل نام وهو ساجد ورجل في في كتيبة منهزمة على فرس جواد لو شاء ان يذهب لذهب قال ابو سليمان الداراني كنت ليلة باردة في المحراب فالقن اقلقني البرد فخبأت احدى يدي من البرد - 00:02:19

وبقيت الاخرى ممدودة. فغلبتني عيني فهتف بي هاتف يا ابا سليمان قد وضعنا في هذه ما اصابها ولو كانت الاخرى لوضعنا فيها. قال فاليت على نفسي قال فآليت على نفسي الا ادعو الا ويداني الا ويداي خارجتان. حرا كان او بردا. قال ما لك رحمه الله كان صفوان - 00:02:37

يصلي يعني بالليل في الشتاء في السطح وفي الصيف في بطن البيت يتقيد بالحر والبرد حتى يصبح ثم يقول هذا الجهد من صفوان وانت اعلم به وانه لتريم وانه لتلم رجلاه حتى يعود مثل السقط من قيام الليل - 00:03:02

ثم يظهر فيها عروق خضر وكان صفوان وغيره من العباد يصلون في الشتاء بالليل في ثوب واحد. ليمنعهم ليمنعهم البرد من النوم. ومنهم من كان اذا نعس القى نفسه في الماء ويقول هذا اهون من صديد جهنم - 00:03:21

كان عطاء الخرساني ينادي اصحابه بالليل يا فلان ويا فلان ويا فلان قوموا فتوضأوا وصلوا. فقيام هذا الليل وصيام هذا النهار اهون

من شرب الصديديوم ومقطعات الحديد غدا في النار. الوحى الوحى النجا النجا - 00:03:38
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى وسلم على رسول الله. وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه. ساق المؤلف رحمه الله هنا بعض الاثار والقصص عن بعض التابعين اجتهادهم رحمهم الله في العبادة - 00:03:56
في قيام الليل وصيام النهار وسائر الطاعات ولا ريب ان الاجتهاد في العبادة امر مطلوب. لكن اذا كان يؤدي الى تعب الانسان ووصوله ووصوله الى حال قد يغشى عليه او يسقط من ذلك فان هذا منهي عنه - 00:04:13
ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اكلفوا من العمل ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا وكان من هديه عليه الصلاة والسلام انه يصوم حتى يقال لا يفطر - 00:04:37
ويفطر حتى يقال لا يصوم وكان يقوم من الليل يقوم وينام على الانسان ان يرعى نفسه في هذا الجانب فلا افراط ولا تفريط لان الزام النفس بامر يشق عليها قد يكون سببا - 00:04:54
في ترك العبادة او على اقل الامور ان يكون سببا لعدم خشوع قلبه وحضوره فيها وكون الانسان يصلي عددا قليلا يخشع فيها قلبه ويخضع ويظهر اثر هذه الصلاة وهذه العبادة على قلبه هو خير من كثرة العمل - 00:05:17
ولهذا قال قال الله عز وجل ليبلوكم ايكم احسن عملا ولم يقل ايكم اكثر عملا هذا الاجتهاد منهم رحمهم الله اجتهدوا لكن ليس كل ليس من اجتهد يكون مصيبا. نعم - 00:05:39
احسن الله اليك قال رحمه الله كان قوم من العباد يبيتون في مسجد وكانوا يتهجدون بالليل. فاستيقظ واحد منهم ليلة فوجد اخوانه نياما فسمع هاتفا يهتف من جانب المسجد ايا عجبا للناس من قرت عيونهم مطاع - 00:05:58
مطاعم غمص بعدها الموت منتصب. منتصب وطول قيام الليل ايسر مؤنة واهون من نار تفور وتلتهب وفي الحديث الصحيح ان ابن عمر رضي الله عنهما رأى في منامه كأن اتي اتاه فانطلق به الى النار حتى رآها - 00:06:19
رأى فيها رجالا يعرفهم معلقين بالسلاسل. فاتاه ملك فقال له لم ترع لست من اهلها فقص ذلك على اخته حفصة فقصته حفصة رضي الله عنها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم الرجل عبدالله لو كان يصلي من الليل فكان ابن عمر رضي الله عنهما بعد ذلك لا ينام من - 00:06:38
انا قليلا قال الحسن افضل العبادة الصلاة في جوف الليل. وقال هو اقرب ما يتقرب به الى الله عز وجل وقال ما وجدت في العبادة اشد منها ورؤي سلمة بن كهيل في المنام فقال - 00:07:01
وجدت افضل الاعمال قيام الليل ما عندهم اشرف منه ما عندهم اشرف منه. ورأى بعض السلف خياما ضربت فسأل لمن هي؟ فقيل للمتهجدين بالقرآن. فكان بعد ذلك لا ينام فما لي - 00:07:19
بعيد بعيد الدار لا اقرب الحمى. وقد نصبت للساهلين خيام. علامة طرده طول ليلي نائم وغيري يرى ان حرام ومن الصالحين من كان يلطف به من كان يلطف به في الحر والبرد. كما دعا النبي صلى الله عليه وسلم لعلي ان يذهب الله عنه الحر والبرد - 00:07:35
فكان يلبس في الشتاء ثياب الصيف. وفي الصيف ثياب الشتاء ولا يجد حرا ولا بردا وكان بعض التابعين يشتد عليه يشتد عليه الطهور في الشتاء الله عز وجل فكان يؤتى بالماء في الشتاء وله بخار منه - 00:07:57
فكان يؤتى بالماء في الشتاء وله بخار من حره رأى ابو سليمان في طريق الحج في شدة البرد شيخا عليه خلقان وهو يرشح عرقا فعجب منه وسأله عن حاله. فقال انما الحر والبرد خلقان خلقان لله عز وجل. فان امرهما ان - 00:08:15
يغشيان اصابني. وان امرهما ان يتركا. احصونك. فان امرهما ان يغشيان اصاباني. وان امرهما ان يتركاني وقال انا في هذه البرية من ثلاثين سنة يلبسني في البرد فيحا من محبته ويلبسني في الصيف بردا - 00:08:34
من محبته وقيل لاخر وعليه خرقتان في يوم برد شديد في يوم برد شديد لو استترت في موضع يكنك من البرد فانشد ويحسن ظني انني في فناء انني في فنائه. وهل احد في كنه يجد البرد - 00:08:54
واما من يجد البرد وهم عامة الخلق فانه يشرع لهم دفع اذاه بما يدفعه من لباس وغيره. وقد امتن الله على عباده بان خلق لهم من

اصواف بهيمة الانعام واوبارها. واشعارها ما فيه دفء - 00:09:13
قال الله تعالى والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون. وقال الله تعالى ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين روى ابن مبارك عن صفوان ابن عمرو عن سليم ابن عامر قال كان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه - 00:09:28
اذا حضر الشتاء تعاهدهم وكتب لهم بالوصية ان الشتاء قد حضروا وهو عدو وهو عدو فتأهبوا له اهبته من الصوف والجوارب واتخذوا الصوف شعارا ودثارا فان البرد عدو. سريع دخوله بعيد خروجه - 00:09:49
وانما كان يكتب بذلك عمر الى اهل الشام لما فتحت في زمنه. فكان يخشى على من بها من الصحابة رضي الله عنهم وغيرهم ممن لم يكن له عهد بالبرد ان يتأذى ببرد الشام - 00:10:07
وذلك من تمام نصيحتي وحسن نظره وشفقته وحياطته لرعيته رضي الله عنه وروي عن كعب قال اوحى الله تعالى الى داوود عليه السلام من تأهب لعدو قد اضلك. قال يا رب من عدوي وليس بحضرة وليس بحضرة عدو. قال بلى الشتاء. وليس المأمور به ان - 00:10:19
البرد حتى لا يصيبه حتى لا يصيبه منه شيء بالكلية. فان ذلك يضر ايضا وقد كان بعض الامراء يصون نفسه من من الحر والبرد بالكلية حتى لا يحس بهما حتى لا يحس بهما بدنه. فتلف بعضه - 00:10:40
وتعجل موته فان الله تعالى بحكمته جعل الحر والبرد في الدنيا لمصالح عباده الحر لتحلل الاخلاط والبرد لجمودها. فمتى لم لم يصب الابدان شيء من الحر والبرد؟ تعجل فسادها ولكن المأمور ولكن المأمور به - 00:10:58
ولكن المأمور به اتقاء ما يؤذي البدن من ذلك فان الحر المؤذي والبرد المؤذي معدودان من جملة اعداء بني ادم قيل لابي حازم الزاهد انك لتشدد يعني في العبادة. فقال وكيف لا اشدد وقد ترصد لي اربعة عشر عدوا؟ قيل له لك - 00:11:18
خاصة قال بل لجميع من يعقل. قيل له وما هذه الاعداء؟ قال اما اربعة فمؤمن يحسدني ومنافق يبغيضني وكافر يقاتلني وشيطان يغويني ويضلني واما العشرة فالجوع والعطش والحر والبرد والعري والمرض والفاقة والهرم والموت والنار ولا اطيقهن الا بسلاح - 00:11:40
حنتام ولا اجد لهن سلاحا افضل من التقوى تعد الحر والبرد من جملة اعدائه وقال الاصمعي كانت العرب تسمي الشتاء الفاضح كانت صم الشتاء الفاضح فقيل لامرأة منهم ايما اشد عليكم القيظ ام ام القر - 00:12:06
قالت سبحان الله من جعل البؤس كالاذى فجعلت الشتاء بؤسا والقيظ اذى قال بعض السلف ان الله تعالى وصف الجنة وصف الجنة بصفة الصيف لا بصفة الشتاء وهذا امر معروف ان - 00:12:25
البرد يكون اشد اذية على البدن من من الحرب ولذلك في ايام البرد اذا اراد الانسان ان ينام لا يمكن ان ينام مع وجود مع البرد لا يمكن للانسان ان ينام مع وجود البرد البرد - 00:12:41
ولكن في الحر اذا كان متعبا ينام ولو كان الجو حارا آآ اذا كان هناك مقارنة بين البرد وبين الحر اي ما اضر على البدن فضرر البرد اشد لانه يصيبه بالامراض ونحو ذلك. لكن الحر - 00:12:59
ضرره من الشمس واما مجرد الحر لا يضر البدن في الغائب. نعم احسن الله الي قال رحمه الله قال بعض السلف ان الله تعالى وصف الجنة بصفة الصيف لا بصفة الشتاء - 00:13:17
قال تعالى في سدر مخضوض وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة وقد قال الله تعالى في صفة اهل الجنة متكئين فيها على الارائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا - 00:13:32
فنفى عنهم شدة الحر والبرد قال قتادة علم الله ان شدة الحر تؤذي وشدة البرد تؤذي. فوقاهم اذى فوقاهم اذاهما جميعا قال ابو عمر ابن العلاء اني لابغض الشتاء لنقص الفروض وذهاب الحقوق وزيادة الكلفة على الفقراء - 00:13:49
وقد روي في حديث مرفوع ان الملائكة ان الملائكة تفرح بذهاب الشتاء لما يدخل فيه على فقراء المؤمنين من الشدة لا يصح اسناده. وروي ايضا مرفوعا خيركم خير صيفكم اشده حرا وخير شتاء وخير شتائكم اشده بردا - 00:14:10

وان الملائكة لتبكي في الشتاء رحمة لبني ادم واسناده ايضا باطل وقال بعض السلف البرد عدو الدين يشين الى انه يفطر عن كثير من الاعمال. ويثبت عنها فتكسل النفوذ النفوس - 00:14:32

النفوس بذلك وقال بعضهم خلقت القلوب من طين. فهي تلين في الشتاء كما يلين الطين فيه قال الحسن الشتاء ذكر فيه اللقاح والصيف انثى فيه النتاج يشير الى ان الصيف تنتج فيه الماء - 00:14:49

تنتج فيه المواشي والشجر والصيف عند العرب هو الربيع. واما الذي واما الذي تسميه الناس الصيف العرب يسمونه القيد. ففي الشتاء تغور الحرارة الى باطن الشجر. فتنعقب تنعقد مواد الثمر فتظهر في الربيع مباديها - 00:15:08

فتزهر احصانك فتزهر الشجرة ثم تورق ثم اذا ظهرت الثمار قوي حر الشمس لانضاجها الايثار في الشتاء للفقراء بما يدفع عنهم البرد له فضل عظيم خرج صفوان ابن سليم في ليلة باردة بالمدينة من المسجد - 00:15:27

رأى رجلا عاريا فنزع ثوبه وكساه اياه. فرأى بعض اهل الشام في منامه ان صفوان بن سليم دخل الجنة بقميص كساه فقدم المدينة فقال دلوني على صفوان. فاتاه فقص عليه ما رأى - 00:15:46

رؤيا مصر رأى النساء رأى مسعى مسعى اعرابي يتشرق يتشرق في الشمس وهو يقول جاء الشتاء وليس عندي درهم ولا يجلس الشمس للتدفئة المشراق احسن الله اليك قال رحمه الله رأى مصعر اعرابي يتشرق في الشمس وهو يقول - 00:16:03

جاء الشتاء وليس عندي درهم. ولقد ولقد يخص بمثل ذلك المسلم. مثل ذاك ولقد يخص بمثل ذاك المسلم قد قطع قد قطع الناس قد قطع الناس الجباب وغيرها وكأنني بفناء مكة محرم - 00:16:31

نزع مصعر جبته فالبسه اياها رفع الى بعض الوزراء الصالحين ان امرأة معها اربعة اطفال ايتام وهم عراة جياع. فامر رجلا ان يمضي اليهم ويحمل معه ما اسود من من كسوة وطعام ثم نزع ثيابه وحلف لا لبستها ولا دفيت حتى تعود حتى تعود وتخبرني انك كسوتهم واشبعتهم - 00:16:50

مضى وعاد واخبره انه مكتسب وشبعوا. وهو يرعد من البرد فلبس حينئذ ثيابه. خرجه الترمذي فلبس حذاء حينئذ ثيابه. خرج الترمذي من حديث ابي سعيد رضي الله عنه مرفوعا. من اطعم مؤمنا على جوع اطعمه الله يوم القيامة - 00:17:17

من ثمار الجنة ومن سقاه على ظمأ سقاه الله يوم القيامة من من الرحيق المختوم ومن كساه على عري كساه الله من خضر الجنة وروى ابن ابي الدنيا باسناده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال - 00:17:36

يحشر الناس يوم القيامة اعرى ما كانوا قط. واجوع ما كانوا قط واضوأ ما كانوا قط. فمن كسا الله فمن كسا لله عز وجل كساه الله. ومن اطعم لله اطعمه الله. ومن سقى لله سقاه الله. ومن عفا لله عفا الله عنه - 00:17:53

ومن فضائل الشتاء انه يذكر بزمهرير جهنم ويوجب الاستعاذة منها وفي حديث ابي هريرة وابي سعيد الخدري رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم شديد البرد فاذا قال العبد لا اله الا الله - 00:18:12

ما اشد برد هذا اليوم اللهم اجرني من زمهرير جهنم. قال الله تعالى لجهنم ان عبدا من من عبيدي استجار بي من زماريرك اني اشهدك اني قد اجرت. قالوا وما زمهرير جهنم؟ قال بيت يلقى فيه فيه الكافر فيتميز من شدة برده - 00:18:30

قال الزبيد اليامي ذات ليلة قام زبيد اليامي ذات ليلة للتهجد فعمد الى مطهرة له كان يتوضأ منها. فغمس يده في المطهرة فوجد الماء باردا شديدا. كاد ان يجمد من شدة برده. فذكر - 00:18:50

فذكر الزمهرين ويده في المطهرة فلم يخرجها حتى اصبح فجاءت جاريته وهو على فجاءت جاريته وهو على تلك الحال فقالت ما شأنك يا سيدي؟ لم تصلي الليل كما كنت تصلي وانت قاعد - 00:19:06

هنا على هذه الحالة فقال ويحك اني ادخلت يدي في هذه المطهرة فاشتد علي برد الماء فذكرت به الزمهرين. فوالله ما شعرت والله ما ما شعرت بشدة برده حتى وقفت - 00:19:22

حتى وقفت علي فانظري لا تحدثي بهذا احدا ما دمت حيا فما علم بذلك احد حتى مات رحمه الله في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لجهنم نفسين نفسا في الشتاء ونفسا في الصيف - 00:19:36

فاشد ما تجدون من البرد من زمهليلها واشد ما تجدون من الحر من سمومها وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال يستغيث اهل النار من الحر فيغاثون بريح باردة يصدعون العظام بردها فيسألون الحر - 00:19:53

وعن مجاهد قال يهربون الى الزمهرير فاذا وقعوا فيه حطم عظامهم حتى يسمع حتى يسمع لها نقيض عن كعب قال ان في جهنم بردا هو الزمهريم يسقط اللحم حتى يستغيثوا بحر جهنم - 00:20:12

عن عبد الملك بن عمير قال بلغني ان اهل النار سألوا خازنها ان ان يخرجهم الى جانبها فاخرجوا فقتلهم البرد والزمهرير حتى رجعوا اليها فدخلوها فدخلوها مما وجدوا من البرد. وقد قال الله عز وجل لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما - 00:20:28

وساق جزاء وفاقا. وقال الله تعالى هذا فليذوقوه حميم وغساق قال ابن عباس رضي الله عنهما الغساق الزمهرير البارد الذي يلحق من برده. وقال مجاهد هو الذي لا يستطيعون ان يذوقوه من برده - 00:20:48

وقيل ان الغساق البارد المنتن اجارنا الله تعالى من جهنم بفضله وكرمه. يا من تتلى عليه اوصاف جهنم نشاهد تنفسها كل عام حتى يحس به ويتألم. وهو مصر على ما يقتضي دخولها. مع انه يعلم - 00:21:06

ستعلم اذا جيء بها تقاد بسبعين الف زمام من يندم. الك صبر على سعيرها وزمهريرها قل وتكلم ما كان ما كان صلاحك يرجى والله اعلم كم كم يكون الشتاء ثم المصيف وربيع يمضي ويأتي الخريف وارتحال من الحرور الى الى البرد وسيف الردى - 00:21:26

عليك منيف يا قليل المقام في هذه الدنيا الى كم يغرك التسويف؟ يا طالب الزائل يا طالب الزائل حتى متى قلبك بالزائن مشغوف عجبا لامرئ يذل يدل لدي الدنيا ويكفيه كل يوم رغيف. قال رحمه الله مجلس في ذكر التوبة والحث عليها قبل الموت وختم العمر بها - 00:21:52

والتوبة والتوبة وظيفة العمر وهي خاتمة مجالس الكتاب خرج الامام احمد والترمذي وابن حبان في صحيحه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:22:17

ان الله عز وجل يقبل توبة العبد ما لم يغرغر. وقال الترمذي حديث حسن طيب ثم قال رحمه الله مجلس في ذكر التوبة والحث عليها التوبة بمعنى الرجوع ذهب اي رجع - 00:22:30

واما شرعا هي الرجوع الى الله عز وجل من معصيته الى طاعته والتوبة واجبة على الفور قال الله عز وجل وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون وقال تعالى - 00:22:48

يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس توبوا الى الله واستغفروه فاني اتوب الى الله واستغفره. في اليوم اكثر من مئة مرة - 00:23:11

هذه النصوص فيها الامر بالتوبة واوامر الله واوامر رسوله صلى الله عليه وسلم على الفور التوبة واجبة على الفور بما سبق من ايات ولان الانسان لا يدري متى يفجأه الموت - 00:23:29

فقد يسوف في التوبة حتى يزداد من المعاصي والسيئات ولان التشبث نعم ولان الذنوب والمعاصي سبب بحرمان العبد فضل الله تعالى فان الانسان يحرم رزق الله وفضله واعطاءه بالذنب يصيبه - 00:23:52

رابعا ولان الاصرار على الذنوب والمعاصي يوجب الفها والتشبث بها والنفس متى تشبثت بشيء وتعلقت به صعب عليها فراقه فهذه اربعة اوجه تدل على وجوب التوبة الى الله تعالى على المرء ان يبادر بالتوبة - 00:24:19

ولا سيما في المواسم الفاضلة فان التوبة لها فان التوبة لها شأن عظيم بان شأن المؤمن في المواسم الفاضلة ان يسارع الى الخير وان يغتنمها بما هي جريرة به من الطاعة - 00:24:51

وقد يحرم العمل والعبادة في هذه المواسم الفاضلة بسبب الذنوب والمعاصي احسن الله اليك قال رحمه الله دل هذا الحديث على قبول توبة الله عز وجل لعبده ما دامت روحه في جسده - 00:25:13

لم تبلغ الحلقوم والتراقي. وقد دل القرآن على مثل ذلك ايضا قال الله عز وجل انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهل حالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما - 00:25:36

وعمل السوء اذا افرد دخل فيه جميع السيئات صغيرها وكبيرها والمراد بالجهاد بالجهالة الاقدام على عمل السوء وان علم صاحبه انه سوء فان كل من عصى الله فهو جاهل وكل من اطاعه فهو عالم - 00:25:54

وبيانه نعم. كما ان كل من عصى الله عز وجل فهو سفيه وكل من عصى الله عز وجل وخالف امره فانه سفيه ففيه من السفه بقدر ما حصلت منه مخالفة - 00:26:12

ولهذا قال الله عز وجل ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه فكل من عصى الله تعالى ففيه من السفه بقدر ما حصل منه من المخالفة وما ذكره المؤلف رحمه الله في في قبول التوبة ان الله تعالى يقبل توبة العبد ما لم يغرغر - 00:26:29

هذا احد شروط قبول التوبة بل التوبة النصوح وقد سبق لنا ان التوبة النصوح لها شروط خمسة الشرط الاول الاخلاص لله عز وجل في التوبة بان يكون الحامل له على التوبة - 00:26:53

الخوف من عقاب الله ورجاء ثوابه لا رياء ولا سمعة ولا تزلفا ونحو ذلك ثانيا من شروط التوبة النصوح الندم على ما مضى ان يندم على ما حصل منه من ذنب ومخالفة - 00:27:15

وهذا الندم يوجب له انكسار قلبه وخشوعه وخضوعه لله ومعنى الندم على ما مضى ان يتمنى انه يتمنى في قلبه ان هذا الذنب لم يحصل منه يتمنى بصدق ان هذا الذنب لم يحصل منه. فيقول في نفسه ليتني لم افعل كذا - 00:27:38

ليتني لم اترك كذا اذا كان تركا الشرط الثالث من شروط التوبة النصوح الاقلاع عن الذنب فورا الاقلاع عن الذنب فورا فان كان الذنب الذي ارتكبه اذا كان الذنب ترك - 00:28:02

واجب بادر بفعله وان كان الذنب فعل محرم بادر بتركه فيستدرك اما بفعل الواجب الذي فرط فيه او بترك المحرم الذي اسرف على نفسه فيه واما اذا وهذا اعني فعل الواجب المبادرة الى فعل الواجب الذي تركه - 00:28:25

هذا فيما اذا كان الواجب يمكن تداركه واما اذا كان الواجب الذي تركه لا يمكن تداركه نظرنا فان كان له بدل وهو الفدية او الكفارة فدى وكفر والا فانه فان التوبة تكفيه - 00:28:55

فمثلا لو ان شخصا تعمد ترك صلاة من الصلوات. اخرجها عن وقتها من غير عذر شرعي. هذا ترك واجب نقول هنا تركه لهذا الواجب لا يقضي يعني هذا الواجب الذي تركه لا يقضيه لان الصلاة لها وقت محدد - 00:29:18

فلا تقبلوا بعد وقتها لكن لو انه مثلا تعمد ترك رمي الجمار. اليوم الاول من ايام التشريق فنقول يجب عليه ان يتوب الى الله عز وجل وان يبادر باستدراك هذا الواجب - 00:29:42

بان يرمي الجمرات التي تركها في اليوم الثاني. فيرمي ما تركه من اليوم الاول في اليوم الثاني او ما تركه في اليوم الثاني في اليوم الثالث هذا فيما اذا كان الزمن باقيا - 00:29:59

واما اذا لم يمكنه التدارك بان انقضت ايام التشريق فهنا يعدل الى البدل وهو الفدية عليه ان يخرج الفدية او الكفارة. اذا اذا كان الذنب اذا كان الذنب تركا لواجب بادر بفعله. وان كان الذنب فعلا لمحرم بادر بتركه. هذا ما يتعلق بحقوق - 00:30:13

اما حقوق الادميين فان كان الذنب الذي ارتكبه اذا كان الذنب اخذ مال فانه يجب عليه ان يرده اذا اخذ مالا او جحد مالا او نحو ذلك وجب عليه رده - 00:30:40

وجد اصحابه دفعها فان وجد صاحبه دفعه اليه وان لم يجد صاحبه فانه يتصدق به عنه مثال ذلك انسان مثلا سرق مالا من شخص او غصب مالا من شخص يقول يجب عليك ان ترد هذا المال الى صاحبه - 00:31:00

الذي الذي غصبت منه فان رده الى صاحبه برئت ذمته لكن لو قال صاحبه الذي لو قال هذا المال الذي سرقت لم اجد صاحبه لاني قد سرقته منذ زمن ولا ادري اين هو وتعذر عليه ان يرد هذا المال الى صاحبه - 00:31:28

في هذه الحال نقول يخرجه بنية الصدقة عن صاحبه يخرجوا تخلصا منه بنية الصدقة عن صاحبه ولهذا قال اهل العلم رحمهم الله ان كل من تحصل فيما في يده مال - 00:31:53

ولم يجد مالكه فانه يتصدق به عنه مضمونا ولهذا قال فقهاؤنا رحمهم الله من غصب مالا وجهل ربه تصدق به عنه مضمونا مثال ذلك

انسان مثلا غصب او سرق مالا من شخص - 00:32:13
واراد التوبة فبحث عن هذا الشخص فلم يجده. حينئذ نقول تصدق به مضمونا ما معنى مضمونا؟ بمعنى ان صاحبه لو جاء يوما من الدهر دفعه دفعه اليه او خيره بان قال المال الذي سرقت سرقته منك - 00:32:33
تصدقت به عنك الذي قصدته منك تصدقت به عنك فان امضى الصدقة فاجرها له وان قال اريد ما لي فيجب عليه ان يعطيه المال ويكون اجر الصدقة لهذا الشخص اذا اذا كان الحق - 00:32:52
متعلقا بالادمي فانه يجب ان يرد الحق الى صاحبه وكذلك ايضا اذا كانت اذا كانت المعصية المتعلقة بحق ادمي كانت سبا او شتما او غيبة او نحو ذلك فانه يتحلل منه - 00:33:14
يتحلل منه اذا امكن فان لم يمكن ان يتحلل منه او خشي المفسدة يعني خشي انه لو قال الذهاب اليه وقال قد اغتبتك قد سببتك قد فعلت كذا وكذا ان تأخذه العزة بالاثم - 00:33:31
فحينئذ يكفي ان يستغفر له واذا استغفر له واثنى عليه في الموضع الذي فيه واغتابه فيه فان هذا مع التوبة يكفي الشرط الرابع من شروط قبول من شروط التوبة النصوح - 00:33:48
العزم على الا يعود الى ذلك في المستقبل فيعزم عزما اكيدا على عدم العود فمن تاب من ذنب او قال انه تائب ونفسه تحدثه انه متى تيسر له فعل هذا الذنب - 00:34:08
فهذه توبة كاذبة فتجد انه مثلا يعجز عن فعل معصية من المعاصي فاذا عجز قال اتوب الى الله مع انه في قرارة نفسه لو حصلت له لفعلها هذي توبة توبة كاذبة - 00:34:31
والشرط هنا تأمل الشرط العزم على الا يعود وليس الشرط الا يعود فمن عزم على الا يعود صادقا ولكن عزه الشيطان معاذ توبته الاولى صحيحة الشرط الخامس ان تكون التوبة - 00:34:50
في وقت القبول وهو نوعان عام وخاص العام ان يتوب قبل ان تطلع الشمس من مغربها لقول الله عز وجل يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل - 00:35:14
او كسبت في ايمانها خيرا وقال النبي صلى الله عليه وسلم من تاب قبل ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه واما الخاص الوقت الخاص فهو حضور الاجل. فاذا حضر الاجل لم تنفع التوبة لقول الله عز وجل في سقها المؤلف - 00:35:36
انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيمة وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان - 00:35:56
وقال النبي عليه الصلاة والسلام ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر ومتى تاب العبد وصدق في توبته قبل الله توبته ومها حوبته وبدل سيئاته حسنات كما قال عز وجل الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا - 00:36:14
فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات. وكان الله غفورا رحيما ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا. نعم. احسن الله لقاءه رحمه الله والمراد بالجهالة الاقدام على عمل السوء. وان علم صاحبه انه سوء - 00:36:37
من علم صاحبه انه سوء. فان كل فان كل من عصى الله فهو جاهل. وكل من اطاعه فهو عالم وبيانه من وجهين احدهما ان من كان ذلك كل ان كل من اطاعه فهو عالم لان من اطاعه فانما اطاعه لخشيته لله - 00:36:58
وقد قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فلولا خشيته لله عز وجل ما اطاعه. وهذه الخشية تستلزم العلم فان الخشية تستلزم العلم المخشي احسن الله اليك قال رحمه الله احدهما ان من كان عالما بالله تعالى وعظمته وكبريائه وجلاله - 00:37:18
فانه يهابه ويخشاه فلا يقع منه مع استحضار ذلك عصيانه. ولهذا يقال من كان بالله اعلم كان له اتقى واخشى كل ما ازداد الانسان علما بالله تعالى باسمائه وصفاته وافعاله واحكامه ازداد خشية لله - 00:37:46
تبارك وتعالى احسن الله اليك قال رحمه الله كما قال بعضهم لو تفكر الناس في عظمة الله تعالى ما عصوا وقال اخر كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار بالله جهلا - 00:38:08

والثاني ان من اثر المعصية على الطاعة فانما حمله على ذلك جهله وظنه انها تنفعه عاجلا باستعجال لذتها وان كان عنده ايمان فهو يرجو التخلص من سوء عاقبتها من سوء عاقبتها بالتوبة في اخر عمره - 00:38:24
وهذا جهل محض بالتوبة في اخي عمر بان يقول مثلا وهو شاب افعل ما اشاء واستمتع في في هذه الدنيا بما عندي من المتع ونحو ذلك ثم اتوب الى الله اذا كبرت تبت الى الله - 00:38:43
ما الذي يضمن لك انك ها تبقى الى الزمن الذي حددت انك تتوب فيه الى الله عز وجل قد يفجعك الموت وانت لا تشعر ولا تغتر تقول انا شاب ونحو ذلك. لو نظرنا الان الى - 00:39:01
نسبة الوفيات تواجدنا نسبة وفيات الشباب تقارب او قد تكون في بعض الاحيان اكثر من نسبة موت كبار السن بسبب الحوادث والامراض العصرية وغيرها. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله - 00:39:17
وهذا جهل محض فانه يتعجل الاثم والخزي. ويفوته عز التقوى وثوابها ولذة الطاعة وقد يتمكن من التوبة بعد ذلك وقد يعالج وقد يعاجله الموت بغتة هو كجائع فهو كجائع اكل طعاما مسموما لدفع جوعه الحاضر. ورجاء الجائع - 00:39:34
لو اكل طعاما مسموما لا يدري متى يفجعه الموت او المرض قد ينجو وقد لا ينجو. فكذلك ايضا الذي يسوف بالتوبة يتمكن منها ويمهنه الله عز وجل حتى يتوب. وقد يعاجله الموت - 00:39:56
بغتة فلا يتمكن من ذلك احسن الله اليك قال رحمه الله وهو كجائع اكل طعاما مسموما لدفع جوعه الحاضر ان يتخلص من ضرره بشرب الدرياق ورجاء ان يتخلص من ضرره بشرب الدرياق بعده - 00:40:17
وهذا لا يقول وهو داء السموم. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وهذا لا يفعله الا جاهل. وقد قال تعالى في حق الذين يؤثرون السحر ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم. ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق - 00:40:35
ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون. ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون والمراد انهم اثروا السحر على التقوى والايمان. لما لما رجو لما رجو فيه رجو. احسنت لما رجو فيه من منافع الدنيا - 00:40:59
مع علمهم انهم يفوتهم بذلك ثواب الاخرة. وهذا جهل منهم فانهم لو علموا لاثروا الايمان والتقوى على ما ما عداهما. فكانوا يحرزون اجر الاخرة ويأمنون عقابها. ويتعجلون عز التقوى في الدنيا وربما وصلوا الى ما يأملونه في الدنيا او الى خير منه وانفع - 00:41:18
فان اكثر ما يطلب بالسحر قضاء حوائج حوائج محرمة او مكروهة عند الله عز وجل والمؤمن المتقي يعوضه الله نعم اكثر ما يطلب بالسحر يعني يعني من يطلب السحر او يطلب صنعة السحر او يذهب الى ساحر انما في الغالب - 00:41:40
يقضي حوائج محرمة يفرق بين المرء وزوجه حاولوا يحبب شخصا فيه او ليبغض شخصا نحو شخص اكثر ما من يطلب السحر انما يطلبه لان يأتي بقضاء اشياء محرمة. وحتى لو كان اشياء مباحة فانه محرم. اتيان - 00:41:57
السحرة ونحوهم محرم سواء اتى اليهم ليقضي حوائج محرمة ام ليقضي حوائج مباحة لان الاتيان اليهم سبب بقائهم وتكاثرهم والسحر محرم. بل من كبائر الذنوب كما صح بذلك الحديث عن الرسول عليه الصلاة والسلام. نعم - 00:42:18
احسن الله لقاء رحمه الله والمؤمن المتقي يعوضه الله في الدنيا خيرا مما يطلبه الساحر ويؤثره. مع تعجيله عز التقوى وشرفها وثواب الاخرة وعلو درجاتها تتبين بهذا ان ايثار المعصية - 00:42:44
على الطاعة انما يحمل عليه الجهل. فلذلك كان كل من عصى الله جاهلا وكل من اطاعه عالما. وكفى بخشية الله علما وبالاقتران به جهلا واما التوبة من قريب فالجمهور على ان المراد بها فالجمهور على ان المراد بها التوبة - 00:43:02
قبل الموت العمر كله قريب الدنيا كلها قريب فمن تاب قبل الموت فقد تاب من قريب ومن مات ولم يتب فقد بعد كل البعد. كما قيل يقولون لا تبعد وهم - 00:43:26
وهم يدفنونني واينما كان البعد الا مكاني. وقال اخر من قبل من قبل ان تلقي من قبل ان تلقي وليس النأي الا نأي دارك. وكما قيل فهم جيرة الاحياء اما مزارهم فدان واما - 00:43:41
الملتقى فبعيد الحي قريب والميت بعيد من الدنيا على قربه منها فان جسمه في الارض يبلى وروحه عند الله تنعم او تعذب ولقاؤه لا

يرجى في الدنيا كما قيل. مقيم الى ان يبعث الله الى ان يبعث الله خلقه لقاؤك لا يرجى وانت قريب - 00:44:00
تزيد بنا في كل يوم وليلة وتنسى كما تبلى وانت حبيب وهذا من البيتان سمعهما داوود الطائي رحمه الله من امرأة في مقبرة تندم بهما ميت ميتا لها. فوقعتا من قلبه موقعا فاستيقظ بهما ورجع زاهدا في الدنيا - 00:44:22
راغبة في الاخرة فانقطع الى العبادة الى ان مات رحمه الله فمن تاب قبل ان يغرغر فقد تاب من قريب فتقبل توبته روي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى يتوبون من قريب قال قبل المرض والموت - 00:44:42
وهذا اشارة الى ان افضل اوقات التوبة وهو وهو ان يبادر الانسان بالتوبة في صحته قبل نزول المرض به حتى يتمكن حينئذ من العمل الصالح. لكن السنة دلت على ان قوله ثم يتوبون من قريب. المراد بذلك قبل حضور - 00:44:59
الاجل هذا من حيث الصحة من حيث صحة التوبة وقبولها لكن نقول يتوبون من قريب يعني من قريب فعل الذنب بانهم اذا فعلوا ذنبا بادروا في التوبة منه عن قرب - 00:45:16
احسن الله اليك قال رحمه الله ولذلك قرن الله تعالى التوبة بالعمل الصالح في مواضع كثيرة من القرآن وايضا فالتوبة في في الصحة ورجاء الحياة تشبه الصدقة بالمال في الصحة ورجاء البقاء - 00:45:34
والتوبة في المرض عند حضور امارات الموت تشبه الصدقة بالمال عند الموت فكأنما فكأن من لا يتوب الا في مرضه قد استفرغ صحته وقوته في شهوات نفسه وهواه ولذات دنياه. فاذا - 00:45:52
ايس من الدنيا والحياة والحياة فيها تاب حينئذ وترك ما كان عليه فاين توبة هذا؟ من توبة من يتوب من قريب؟ وهو صحيح قوي قادر على عمل المعاصي فيترك فيتركها - 00:46:07
فيتركها فيتركها في تركها خوفا من الله عز وجل ورجاء لثوابه وايثارا لطاعته على معصيته - 00:46:23